حنطة

للفتة نظري

حنطة السنة الثانية | العدد 7 | 1 \ تموز \ 2013 | مستقلة نصف شهرية

2
تقرير موسع حول الانتهاكات بحق الأطفال في سوريا

6
عن واقع الجرحى السوريين في الأردن

7
القصير تُحتل من أمير الضاحية الجنوبية

11
مداخلات الصراع على سوريا

لوحة الغلاف
الفنان عبدالله العمري

إن الآراء الواردة في حنطة تعبر عن رأي الكاتب
و لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة

www.hentah.com
info@hentah.com

تقرير موسع حول الانتهاكات بحق الأطفال في سوريا (1/ 2)

فاق عدد الأطفال المتضررين في سوريا ٣,١ مليون إضافةً إلى أكثر من ٦٥٠,٠٠٠ طفل مسجل كلاجئ في الدول المجاورة. تعمل اليونيسف على إغاثتهم بالرعاية الصحية والتعليم وغيرها من المساعدات.
أكثر من ٨٠٠٠ طفل قتلوا على يد قوات الحكومة السورية.
القاعدة ١٣٥من القانون العرفي للقانون الدولي لحقوق الإنسان:
يتمتع الأطفال المتأثرون بالنزاع المسلح باحترامٍ خاص وحمايةٍ خاصة.

عدسة عبود حداد

في منتصف شهر شباط ٢٠١٢ تقرر أن النزاع في سوريا هو نزاعٌ مسلحٌ غير دولي وبالتالي لابدّ على طرفي النزاع من تطبيق المادة ٣ المشتركة لاتفاقيات جنيف، وكذلك القانون العرفي ذو الصلة بالنزاعات المسلحة ذات الطابع غير الدولي.

القانون الجنائي الدولي يوفر وسائل لتنفيذ فرض العقوبات على المستوى الدولي فيما يتعلق بالانتهاكات الجسيمة للقانون العرفي، والانتهاكات الخطيرة للقانون الدولي لحقوق الإنسان والقانون الدولي الإنساني التي ينظر اليها بوصفها التزاما فرديا. كما لوحظ، فإن المحكمة الجنائية الدولية تحاكم الأشخاص المتهمين بارتكاب بمثل هذه الجرائم، وهي الإبادة الجماعية وجرائم ضد الإنسانية، وجريمة العدوانية وجرائم الحرب. ولقد انضمت إلى نظام روما الأساسي ١٢١ دولة اعتبارا من تموز/يوليو ٢٠١٢.

وعلى الرغم من أن الجمهورية العربية السورية كانت قد وقّعت على نص نظام روما المذكور، إلا أنها لم تصبح بعد طرفاً فيها. وعملاً بالمادة ١٣ (ب) للنظام المذكور أعلاه، يمكن لمجلس الأمن إحالة الوضع في الجمهورية العربية السورية إلى المدعي العام للمحكمة الجنائية الدولية للتحقيق فيها.

أولاً: الحكومة السورية:

أولا: (القتل خارج نطاق القانون) توثيق لأعداد القتلى الذين قتلوا على يد القوات الموالية للحكومة السورية.

القاعدة ٨٩ من القانون الدولي الإنساني تنص على أن: القتل محظور.

من خلال عمل الشبكة السورية لحقوق الإنسان اليومي في توثيق الضحايا، ومن خلال أكثر من ١٠٠ عضو منتشر في جميع المحافظات السورية تمكنا عبر مئات اللقاءات والاتصالات من توثيق مقتل مالايقل عن ٨١٢٩ طفلاً على يد القوات الموالية للحكومة السورية، موثقين بالملف المرفق التالي بأسمائهم و صورهم و تاريخ ومكان استشهادهم وذلك منذ بداية الثورة وحتى تاريخ ٢٠١٣/٠٥/٢٠.

ينقسمون إلى ٢٥٨١ طفلة و ٥٥٧٨ طفلاً.

من بين ال ٨١٢٩هناك مالايقل عن ٤٢٧ حالة إعدام ميداني، إما ذبحا بالسكاكين كما حصل في مجزرةً الحولة ومجزرة حي كرم الزيتون وحي الرفاعي في حمص، وأخيرا في حي رأس النبع وقرية البيضا في منطقة بانياس، أو رميا بالرصاص كما حصل في العديد من القرى والبلدات في عموم المحافظات السورية. من بين ال ٨١٢٩ طفل هناك ١٩٤٦ طفلاً لم يبلغوا بعد سن العاشرة، كما أن هناك ٣٤٨ رضيعاً.

أنواع مختلفة ومتعددة لقتل الأطفال:

عبر القصف\عبر عمليات القنص\عبر الاقتحامات والإعدام الميداني.

ولكن الأصعب من ذلك كله أن القوات التابعة للحكومة السورية اعتقلت من أصل مالايقل عن ١٩٤٠٠٠ معتقلاً، أكثر من ٩٠٠٠ طفل (يقل عمرهم عن ال١٨ عام) وعاملتهم بأساليب تعذيب عنيفةٍ جداً، ولاتكاد تختلف عن الأساليب التي تعامل بها الكبار في السن، كما أنها لاتفرق بينهم في المعتقلات، وقد أخبرنا العديد ممن أفرج عنهم أنهم كانوا يسمعون بكاء الأطفال وهم يصرخون (نريد أمهاتنا و نريد أن نخرج).

قتلت القوات الموالية للحكومة السورية قرابة ال ٧٩ طفلاً، حيث تم اعتقالهم وتعذيبهم داخل المعتقلات حتى ماتوا وهم بين يدي الجلاد.

تجدون كافة التفاصيل التي قد سبق ذكرها عبر الملف التالي موثقه بشكل تفصيلي دقيق (الرابط حتى تاريخ ٢٠١٣/٠٤/٠٦ ولكن الأرقام محدثة حتى تاريخ ٢٠١٣/٠٥/٢٠) :

ويتوزع الأطفال القتلى على المحافظات السورية بحسب الترتيب التالي:

١٥٣١ حلب\١٥٠٦ ريـف دمشق\١٣٩٠ حمص\١٠١٣ ادلب\٦٨٣ درعا\٦٢٨ حماة\٥١٩ ديرالزور\٣٣٢ دمشق\٧٤ الرقة\٦١ اللاذقية\٤٨ جنسيات اخرى\٢٦ الحسكة\١٨ القنيطرة ٦ طرطوس\٢ السويداء.

على الرغم من مزاعم الحكومة المتكررة أنها تقاتل «القاعدة والأفغان والإرهابيين» ولكن الهجمات كانت موجهةً بشكل مباشر ومتعمد للمدنيين، وممنهجة وواسعة النطاق، فهي تعتبر جرائم حرب بحسب المادة الثامنة من قانون روما الأساسي.

ثانيا : نسبة الأطفال إلى عموم الضحايا

إن المدنيين هم الجزء الأعظم من الضحايا الذين سقطوا على يد القوات السورية، حيث تبلغ نسبتهم ٩١ ٪ و أقل من ٩ ٪ من الضحايا هم من الثوار المسلحين، وهذه النسبة في قتل المدنيين هي أعلى من النسبة في الحرب العالمية الثانيه حيث سقط ٥٧ ٪ من المدنيين.

تبلغ نسبة الأطفال من المجموع الكلي للضحايا المدنيين ٩ ٪ وهو مؤشرٌ مرتفعٌ جداً جداً، ومعدل مخيف في قتل الأطفال، وهذا مؤشرٌ بالغ في الوضوح على أن القوات الموالية للحكومة السورية تستهدف المدنيين عير صواريخ سكود والقصف المنهج واليومي بشكل متعمد ومقصود وبشكل عشوائي غوغائي، عبر البراميل المتفجرة التي تحتوي مادة TNT التي تلقى من الطائرات فوق رؤوس الأهالي دون أدنى تمييز.

ثالثا : اعتقال واحتجاز الأطفال

يحظر القانون الدولي لحقوق الانسان وبشكل واضح التعذيب وغيره من ضروب المعاملة القاسية أو اللاإنسانية أو المهينة وذلك في المادة ٧ من العهد الدولي.

تشير تقديرات الشبكة السورية لحقوق الإنسان إلى وجود مالايقل عن ٩٠٠٠ طفل داخل أفرع المخابرات و ضمن السجون، وقد اعتقلوا خلال عمليات الاقتحام، واعتقلت أعدادٌ منهم بهدف الضغط على أقرباء لهم ، تحدث عددٌ كبير من الأطفال الناجين عن أساليب

اعداد الشبكة السورية لحقوق الإنسان

The Syrian Network for Human Rights

عدسة علي الخطيب

عدسة معن الخضر

تعذيب قاسيةٍ تعرضوا لها ولاتختلف كثيرا عما يتعرض له الرجال البالغين.

الأساليب الأكثر انتشاراً والتي تعرض لها الأطفال خلال تواجدهم داخل أقبية أفرع المخابرات والسجون والتي وثقناها عبر شهادات لعدد من الأطفال الناجين من الاعتقال :

١. استخدام كافة أساليب الضرب على مختلف أجزاء الجسم، ويتم الضرب بأدواتٍ مختلفة مثل العصي أو كابلات الكهرباء، ويطلق عليه (الرباعي) بالعامية، إضافةً إلى الفلقة وهي الضرب بالعصي أو بالكبل على أسفل القدمين، الدعس على الرأس وغير ذلك.

٢. قلع الأظافر بالكامل.

٣. نتف الشعر من أنحاء مختلفة من الجسم.

٤. انتزاع اللحم عبر ملاقط معدنية ومن مواطن حساسة.

٥. تقطيع بعض أعضاء المعتقل كقطع إصبعه أو قطع جزءٍ من لحمه، وطعنه في ظهره أو معدته.

٦. حرق الجلد بالأحماض الكيماوية أو بإطفاء السجائر بجلد المعتقل.

٧. تعريض المعتقل للبرد القارس بحرمانه من اللباس أو الغطاء.

٨. حرمان المعتقل من الرعاية الطبية بشكلٍ تام، وعدم توافر الرعاية الطبية في عددٍ كبيرٍ من المعتقلات.

٩. الحرمان من استخدام المرحاض إلاّ مرةً أو مرتين في اليوم، مما يضطر المعتقل إلى التبول على نفسه أحياناً، عدا عن أن المدة قصيرةٌ لاتتجاوز الدقيقة، والحرمان من الاغتسال ومن الخروج للساحات واستنشاق الهواء النقي.

١٠. سكب الماء البارد على الجسد بعد الضرب وبعد جرح الجسد.

١١. تكسير الأضلاع.

١٢. كمياتٌ قليلةٌ من الماء والطعام لاتكفي ربع المتواجدين.

١٣. صب الزيت المغلي على الأرجل أوسكب الماء المغلي حتى يهترء الجلد.

١٤. قص الأذن بالمقص الذي يستخدم لتقليم الأشجار.

١٥. تكبيس الأذن والانف بكبّاسة الخشب.

١٦. الصعق بالكهرباء خاصةً عند الثديين والركبتين والمرفقين.

وقد قتل بسبب أساليب التعذيب هذه و غيرها أكثر من ٧٩ طفل موثقين بالإسم والتاريخ والصورة والفيديو. وهؤلاء الأطفال محرمون من التعليم وتوقفوا عن سنوات الدراسة مع مالايقل عن ١٥٠٠٠٠ طفل آخرين، بسبب تدمير وقصف وتضرر قرابة ال ٣٢٠٠ مدرسةً إثر القصف العشوائي واقتحام العشرات منها بسبب اشتراك طلبتها في المظاهرات المناوئة للحكومة، وقد قتل أكثر من ١٤٠ مدرس على يد القوات الموالية للحكومة السورية.

انتهكت الحكومة السورية عدداً من قواعد القانون العرفي للقانون الدولي الإنساني بشكلٍ صارخ

عدسة معن الخضر

القاعدة ٩٠: يحظّر التعذيب، والمعاملة القاسية، والاعتداء على الكرامة الشخصية، وعلى الأخص المعاملة المهينة والحاطّة بالكرامة.

القاعدة ٩١: العقوبات البدنية محظورة.

القاعدة ١٢٠ تنص «يوضع الأطفال المحرومون من حريتهم في أماكن منفصلة عن الأماكن المخصصة للراشدين، وتستثنى من ذلك الحالات الأسرية التي تعد لها أماكن إقامة كوحداتٍ عائلية».

الجزء الأول من التقرير على أن يتم نشر تتمة التقرير في العدد القادم.

عدسة معن الخضر

سوريا أرض الطفولة المُغتالة والمستقبل المجهول

د. خولة حسن الحديد

منح الأطفال السوريين للثورة السورية فرادتها وتميزها، فهي الثورة الأولى على امتداد جغرافية العالم وعبر تاريخه الطويل التي أشعل فتيلها الأطفال، وقد كانوا أول من كسر حاجز الصمت وتجاوز حالة الرعب والخوف، في أرض القمع المقيم منذ عقود، وكان ذلك أعظم ما صبغت به الثورة من معنىً إنساني يفيض ببراءة الأطفال.

لم يغفر النظام السوري الفاشي لأطفال سوريا فعلهم العظيم ذاك، فقد أعمل منذ اليوم الأول للثورة آلة قمعه تجاه الأطفال، وانفلتت وحشيته من عقالها لتنزل بهم أشد أنواع التنكيل والعذاب، فلم يكتف بحرمانهم من التعليم والغذاء والعلاج، ولا تشرد الآلاف منهم مع ذويهم خارج حدود البلاد هرباً من الموت الذي يلاحقهم أينما حلّوا، إنّما تعامل معهم كما تعامل مع الكبار، وربما أقسى بكثير من حيث الاعتقال المنهج وممارسة شتى صنوف التعذيب عليهم في المعتقلات، أُخذ الأطفال رهائن للضغط على ذويهم، وكثيراً ما رافق الأمهات أطفالٌ رُضعٌ في شهورهم الأولى التي لم تتفتح بعد على الحياة، الأطفال الذين زينوا المظاهرات السلّمية في بداية الثورة وهتفوا للحرية والوطن، أصبحوا أكثر فئات المجتمع السوري استباحةً وتعرضاً للانتهاكات، هؤلاء الأطفال الذين حسُنت نيتهم بهذا النظام الفاشي ورافقوا أهاليهم حاملين المؤون والحليب في محاولة فك الحصار عن درعا، فكان الغدر لهم بالمرصاد فأضحوا بين قتيلٍ وجريحٍ ومعتقلٍ مورست عليه أكثر أساليب التعذيب قساوةً، فسقطت أجسادهم الغضة صريعةً، إذا كيف لها أن تتحمل كل ذلك؟ وأنّى لها الصمود وقد تركت بعيدةً معزولةً عن أي لمسة حنانٍ ومواساة، أو محاولة إنقاذ، فعاد إلينا حمزة الخطيب « أيقونة الثورة» وصديقه «ثامر الشرعي» ابني درعا الأبية، بقايا جثثٍ مشوّهة، حتى أمهاتهم عجزت عن التعرف عليهم، واغتيلت الطفلة هاجر الخطيب وهي في طريقها إلى مدرستها، وجرح معها عددٌ من أطفال أقاربها تاركةً في ذاكرتهم جروحاً غائرةً لا تغيب، وقطع رأس الطفلة فاطمة المغلاج في قصف منزل عائلتها في قرية كفرعويد بريف إدلب ليقول عنها إعلام النظام الفاشي، إنّها مجرد دمية. فاطمة بعرف العصابات الفالتة من كل معايير الأخلاق والإنسانية مجرد دميةٍ وجثةٌ مفبركة! هذه الأسماء هي استحضارٌ قليل قد لا يصلح حتى ليمثّل عيّنةً عما تعرض له أطفال سوريا من انتهاكاتٍ خطيرة لا يمكن توصيفها، و يصعب إدراجها تحت أي مسمى لأنه سيبقى قاصراً عن التعبير عن هولها وحجم وحشيتها، و ما يجب أن يقال لإدانتها، فقد كان الأطفال أبطال المجازر وضحاياها الأوائل بلا منازع، وكانوا أكثر الشهود تعبيراً وصدقاً عما تعرضت له منازلهم من تدمير، وما مرّ على ذويهم من انتهاكٍ لإنسانيتهم.

أجل لقد كان الأطفال السوريين أول أبطال الثورة السورية ونجومها، وأكثر من دفع الثمن غالياً على مذبح الحرية، وكل ذلك لم يشفع للطفل السوري في كثيرٍ من المناطق الثائرة ليتم حمايته وإعفائه من دورٍ يناط به أكبر منه بكثير ولا طاقة له به، وبدلاً من حماية هؤلاء الأطفال ومحاولة التخفيف عنهم وعن المأساة المستمرة التي يعيشونها، قامت أطرافٌ كثيرةٌ وحهاتٌ في الثورة بحشرهم في صراعات الكبار، فتم تعريضهم للخطر، إذ جُعل من بعضهم قادةً يتصدرون مظاهراتٍ تنظم في ظروفٍ وبيئاتٍ خطرة، وتمّ تحفيظ بعضهم هتافاتٍ طائفيةٍ ثأرية، تستخدم مفرداتٍ إجراميةً لا تليق بطفولتهم وبراءتهم، وعلى المقلب الآخر حاولت وما زالت تحاول الكثير من الكتائب والجهات ذات المرجعيات الإسلامية، خاصةً المتطرفة منها تسليح الأطفال وزجهم في أتون المعارك الدائرة، وفي كل يوم تخرج علينا الفيديوهات التي تصور معسكرات تدريبٍ لأشبال الخلافة وغيرهم، وهم يهتفون بأسماء شخصياتٍ متطرفةٍ لا يعرفون عنها شيئاً، ويباركون غزوات برج التجارة العالمي في أمريكا، ويعدون بتكرار التجربة دون أن يعرف هؤلاء الأطفال حتى أين يقع ذاك البرج!

في مخيمات اللاجئين وفي تجمعات السوريين خارجها، وفي تشرذمهم في العديد من مدن الدول المجاورة، ينتشر الأطفال على أرصفة الشوارع لبيع القهوة والشاي للمارة، وممارسة مختلف أنواع المهن البسيطة في محاولاتٍ لتأمين كفاف عيش عائلاتهم التي فرّت من أتون حربٍ وحشية، تاركةً وراءها كل أرزاقها وبيوتها وجنى أعمارها.

يتواصل اغتيال الطفولة السورية بأكثر من وجه، فقد أضحوا إما يتامى أو معاقين، أو مشردين، أو بقايا نفوسٍ مهزومةٍ منكسرة، تحاول البحث عن أجوبةٍ لأسئلتها البريئة، وتعجز مخيلاتهم الغضة عن فهم الأسباب الحقيقية وراء كل هذه المعاناة. منهم من

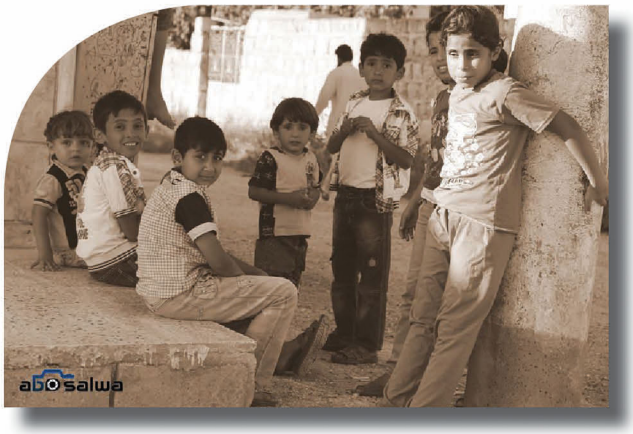

أطفال من سورية - عدسة عبدالله

يهيم على وجهه في أرض الله الواسعة باحثاً عن رزق عائلته متعرضاً لشتى أنواع الخطر، وبعضهم الآخر تُرك لقمةً سائغةً بيد جماعاتٍ متطرفة تعادي الإنسانية والدين وتتلطى برادئه، لتغتال الحاضر ومعه المستقبل، من خلال تجنيدها لهؤلاء الأطفال في مشاريعها الفاشلة التي لا تؤدي نتيجتها إلا إلى مآلٍ واحد، هو أنك لست إلا قاتلاً أو مقتولاً.

الطفولة هي صناعة المستقبل والأمم التي لا تهتم بأطفالها لا مستقبل لها، فأيّ مستقبلٍ نصنع لأمتنا؟ لا يمكن لأي مراقب أن يكتب عن الطفولة دون أن تفيض مدامعه، ويشتعل قلبه غضباً وحزناً على الأطفال السوريين، الذين لا يعيشون طفولتهم، وباتوا لا يعرفون ما هي الطفولة، وقد حولتهم المأساة إلى رجالٍ ونساءٍ بالغين على عاتقهم تقع مسؤولياتٌ جسام!

علينا جميعاً العمل بلا توقف من أجل وقف اغتيال الطفولة في سوريا، وعلينا الاقتراب من الأطفال وإصاخة السمع لهم ولأصواتهم التي تصدح بآمالٍ غضة.

الطفل السوري أصبح رمزاً للطفولة المغتالة، والطهر المستباح بنصل السكاكين الحاد، واغتيال الطفولة ليس سوى اغتيالٌ للحرية والكرامة الإنسانية، ودفن القادم من أيامنا في آبارٍ من الدم سُكبت على براح الحرية. فلنعمل على وقف اغتيال أطفالنا ومستقبلنا، ولنلملم أشلاء الطفولة المبعثرة على امتداد التراب السوري، وأمام عظمة أطفالنا لننحني، وأمام عطائهم و كبريائهم الذي ظهر ككبرياء الصقور.

على الطيور الخائفة أن تجتهد بالاختباء عندما تمرّ فوق التراب السوري فهاهنا أطفالنا يفردون أجنحتهم بكبرياء النسور والصقور كيف لا يفعلون وقد أشعلوا ثورة؟!

الرقة ترثي شهداءها- من مراثي (التغريبة الرقاوية)

د. يوسف بوزو

عدسة معن الخضر

رويدة، يا أخت حمود، يا أخت «حربة» الآن عرفت لماذا كانت العصافير نزقةً هذا الصباح، وسرب الحمام هجّ ناقصاً، والآن عرفت لماذا كان هدير النهر يتعالى في سماوات الله بعيداً، والآن عرفت لماذا كان طعم الخبز باهتاً هذا اليوم، والآن عرفت لماذا كان أذان المغرب ذاك ذا بُحّةٍ وأنين، والآن عرفت لماذا كان لون عشب باحة الدار شاحباً، وصباح هذا اليوم تحديداً عرفت لماذا يصرّ برعم جوريّة «الحوش» أن لا يتفتّح، وعرفت أيضاً أنّ فلّة الدار لم تتمايل كعادتها.والآن عرفت لماذا كان ذاك الغسق قرمزيّاً، وعرفت أيضاً لماذا كنتِ تصرّين أن تكتبي على سبّورة الصف بقطعة حوّارٍ حمراء، وعرفت لماذا تطيلين النظر من نافذة الصفّ إلى سرير النهر، وعرفت أيضاً لماذا تعيدين شرح قصيدة محمود درويش إنّني مندوب جرحٍ لا يساوم علّمتني ضربة الجلّاد أن أمشي على جرحي وأمشي ثمّ أمشي وأقاوم وعرفت كيف كنتِ تعلّمين أيهم الصغير أبجديّة اللغة والحب، وتشرحين له عن جغرافيّة الأرض كيف تسمع، والأشجار كيف تقرأ، وحفيف أشجار الغَرَب تحديداً عندما تلوّح للوعة الغيّاب، والآن عرفت يا أيهم لماذا تصرخ الشاة إلى الله عالياً تبثّ شكواها عندما تُذبح؟ وعرفت أيضاً بأنّ عينيكَ الوادعتين كانتا معلّقتان بالمتعالي وتتّسعان كفضاءاته. قالوا: كانت المعلّمة الشهيدة رويدا تقرع جرس المدرسة إيذاناً ببدء الدوام، المدارس مغلقة يا رويدة، ونوافذها تبكي الراحلين والغيّاب، حلفوا لنا بأن الجرس الذي تقرعين به كان وردةً حمراء كقطعة الحوّار التي كتبت بها على سبّورة الصف، الآن، عرفت لماذا كان شال أمّكِ أسوداً منذ أكثر من عامين وعرفت لماذا كان يرنو حمّودٌ بالسماء فالتاً خياله لها .وعرفت أيضاً لماذا أدمع شجر التوت في الرقة ذاك اليوم، ولماذا تأخّر الرّمان في إزهاره هذا العام، ولماذا كان يرفرف السنونو نزقاً محاولاً أن يختطف ما تبقّى من حديث ليلة البارحة راجعاً إلى سماواتٍ بعيدة؟! الآن، عرفت كيف رجع ذاك الصدى من نوافذ مدرسة الرشيد الابتدائيّة إلى كلّ بيوت الرقة قبل أن تنام، حافراً وجعه في حيطانها وأوابدها.

ما أوسع المدى حين يضيق بؤبؤ العين مشخّصاً في السماء العاشرة، داشراً بخياله مثل عريشة الدار، كظلّك يا رويدة الذي مشى على حيطان الرقة بارداً، ألهذا لم يصفّق الحمام بجناحيه هذا النهار، وهجّ عاليّاً؟ ألهذا فتّح النهار متثاقلاً على غير عادته كأنّه يعرف أنّك ترحلين إلى المتعالي؟ وهل سمعتهم وهم يحشون «بارودهم» لقتل القبّرات؟ الآن، عرفت لماذا يذبل الورد عندما يهاجر العاشق دون أن يشمّه وعرفت أيضاً لماذا بكت خالتي «شسة» أمّ حمّود عندما رأت لأوّل مرّةٍ في طفولتها كيف هوى ذاك العصفور الصغير من أعلى شجرة الدار والصيّاد يصوّب ببارودة عليه؟ والآن، عرفت لماذا يجرح الشاعر وريده عند نهاية كلّ قصيدة، أهو يريد أن يقول مثلك: «هذا دمي قد سال»؟ لا، لا إنّه يقول :اكتبوا بدمي شاهدة قبري عندما تنهون قراءة القصيدة، فهي مفتوحةٌ دائماً إلى الله، الآن، الآن عرفت لماذا كان الصهيل يتعالى في سماوات الله داشراً كظلّها، أهي الخيول المفلوتة من سياج؟ أم الخيول الراكضة في براري الروح؟ بالتأكيد كانت تحمل خبر الفجيعة والمراثي، سلاماً للشهداء وهم يعبرون سلاماً للرقّة الأم، تحضن أبناءها.الدفء في الأرض يا رويدة، وحرارة النبض يا أيهم عندما تودّعك أمُّكَ، وتقبّلُكَ، وتعيد تثبيت زرّ قميصك الأزرق وأنت ذاهب إلى مدرستك في السماء العاشرة !

عن واقع الجرحى السوريين في الأردن

لارا صبرا

خاص حنطة

يتوافد الجرحى السوريين إلى مستشفيات دولة الأردن يومياً، يقوم عناصر الجيش السوري الحر بإيصالهم إلى منطقة الرمثا الحدودية، بإستخدام سيارات نقلٍ عامة، ويعودون أدراجهم إلى ساحات القتال، بينما يكمل الجريح رحلة علاجٍ وآلام، ووحدةٍ في أغلب الأحيان.

روى سعد «أحد جرحى منطقة طريق السد–درعا» لحنطة انتسابه للجيش الحر بغرض الدفاع عن أهله، وإصابته في فخذه أثناء مشاركته في عملية اقتحام أحد الحواجز، حيث أصيب إثر رمي قنبلةٍ من قبل قوات النظام.

لا يذكر سعد الساعات التي فصلت بين إصابته واستيقاظه داخل غرفة العناية المركزة في أحد مستشفيات الأردن وحيداً، وحياً يرزق، بينما تظنه عائلته شهيداً يوارى الثرى نتيجة انقطاع الإتصالات، واستغرق نصف اليوم حتى تمكن من تذكر رقم هاتف منزل عمه، حينها فقط استطاع إخبار عائلته أنه حي وليس شهيداً كما خالوه. قال سعد «سماع صوت طفلتي ذات السنتين ساعدني على تحمل آلامي». أمضى يومين وحيداً، ريثما استطاع أحد أقربائه القدوم، واحتاج عمليتين في فخذه الأيمن لإخراج الشظايا. أجهش بالبكاء أثناء حديثه، وتمنى رؤية طفليه وزوجته قريباً، وعبر عن نيته بالعودة واستكمال الدفاع عن البلدة إلى جانب رفاقه في الكتيبة. كما تحدث الستيني أبو سليمان عن اعتقاله إثر تحطيم تمثال باسل الأسد في دير الزور بتاريخ٢٢–٤–٢٠١١، حيث قامت دوريةٌ مشتركة بمداهمة منزله في حي جبيلة، واعتقاله بتهمة التظاهر، وتنقل بين أكثر من أربعة أفرعٍ للمخابرات، إلى أن تم تسليمه إلى فرع مكافحة المخدرات، حيث تعرض لشتى أنواع التعذيب وأقساها كان الصدمات الكهربائية التي سببت ضرراً كبيراً في قدمه اليمنى، كما بتر المحقق ساقه اليسرى بعد أن وضعها فوق صورة بشار الأسد ورفض الجثو أمامها، ووضع في الزنزانة من دون أي علاج، إلا من حقن الديكلون التي سربها له مساعد أول وعلى نفقته الشخصية ليخفف من ألمه. استغرق علاج أبو سليمان ثلاثة أشهر في دير الزور، توجه بعدها الى الأردن لاستكماله، واستغرق الأمر عاماً ونصف لحين توفر العلاج المناسب. أكد الستيني رغبته بالعودة لمنزله بعد تركيب طرفٍ لقدمه اليسرى، واستمراره بالتظاهر ضد نظام الأسد في دير الزور المحررة. أما خالد ذو ال ١٩ عاماً، فلم يخطر بباله يوماً أن يسعفه رفاقه جريحاً، وهو من اعتاد القيام بهذه العملية. أصيب خالد في إحدى بلدات ريف دمشق بتاريخ ٢٧–٤–٢٠١٣، أثناء قصف قوات النظام للحي حيث تواجد مع رفاقه، إثر إعطاب دبابتين واشتباكاتٍ عنيفة للسيطرة على الحاجز الأخير في البلدة، واستغرق وصوله إلى مستشفى الرمثا عشر ساعات بعد معالجته جزئياً في أحد المستشفيات الميدانية، بترت ساقه اليسرى بعمليةٍ إسعافيةٍ صباح اليوم التالي لوصوله إثر توقف جريان الدماء فيها، كما احتاج إلى عمليتين أخريتين لترميم الإصابة. وقال رئيس القسم الطبي في المستشفى، الدكتور صهيب أحمد أنه قدم إلى الأردن مع عائلته لمساعدة الجرحى السوريين، بعد اقتحام قوات الأمن للمنطقة التي يقطن فيها تحت ذريعة وجود إسرائيليين داخل المنازل، ورآهم يتناوبون على القتل والضحك، ويستمعتون بالطعام أمام الآليات الحربية بينما لا يوجد قطعة خبزٍ واحدةٍ في معظم منازل المنطقة، حينها فقط علم أنهم ليسوا ببشر.

وتمكنت مجموعة من الأطباء ورؤوس الأموال السورية، بعد جهودٍ حثيثة، من استئجار الطابق الثاني في المستشفى الذي يتواجد خالد، سعد، أبو سليمان، وآخرين داخله، بكادرٍ طبي مؤلف من خمسة عشر طبيبٍ سوري وخمسة أطباء أردنيين للتغطية القانونية، يتوزعون على كافة الإختصاصات ما عدا العينية، ويتم تحويل جرحى هذا الاختصاص إلى مستشفى آخر، كما تقوم طبيبة معالجةٍ نفسية برؤية الجرحى بعد تماثلهم للشفاء، ومساعدتهم على تخطي ما عانوه من ظروفٍ غير إنسانية. تحدث د.صهيب الأحمد (طبيب جراحة عامة) وجود عوائق أثناء العمل، تتعلق بعمل الطبيب السوري في الأردن، وحاجته الى ترخيص مزاولة مهنة الذي يعتبر أشبه بالمستحيل، لذلك يتم إيقاف عمل الكادر الطبي السوري مدة يومين بين حين وآخر، ويتعطل عمل المستشفى نتيجة ذلك، حينها يتولى الأطباء الأردنيين تسيير الأمور، إلى حين عودة الكادر. يتمتع الأطباء بخبرةٍ عاليةٍ حسب د.مازن شهابي (جراحة عظمية)، والذي قدم مع أسرته بعد تعرضه لتهديدٍ مباشر من قبل قوات الأمن نتيجة عمله في المستشفى الميداني داخل بلدته، وذكر د.مازن لحنطة أن العمل ضمن الكادر لا يحتاج شهادة طبيبٍ فقط، بل توجد لجنةٌ طبيةٌ (سورية– أردنية) تقوم بتقييم المتقدمين للعمل في المستشفى حسب شهاداتهم وخبراتهم، وتنتقي منهم الأفضل لخدمة الجرحى.

وتكلم عن الأجور الباهظة للأطباء الأردنيين–الذين لا يملك الكادر الطبي قرار الاستغناء عنهم– نظراً لرمزية أجور السوريين، وهذا ما يلقي على كاهل المستشفى عبئاً كبيراً، حيث يمكن استخدام تلك الأجور الباهظة لشراء أسرّةٍ جديدةٍ وتقديم خدماتٍ أفضل للجرحى.

القصير تُحتَلّ من أمير الضاحية الجنوبية، وصراع الديكة لاينتهي.

الكل مختلفٌ مع الكل، من أجل (أنا) تتخفى في الثورة.

جمال الجميلي

لنبدأ التفكير بالعنوان، ومانعتبره مفاتيح تدخلنا إلى ماقبل القصير، وماجرى في القصير، ومابعد القصير، لنسأل إلى أين..؟ نريد أن نشير في البداية إلى أن القصير بالتعريف العسكري الضيق، ليست بداية الثورة ولا نهايتها، لكنها لحظةٌ من مسار الثورة، تحمل من الدلالات والمعاني، مايوجب التأمل لفهم ماجرى ومايجري، رغبةً في عدم تكرار المشهد.

اعتماداً على ذلك، يتضح لنا أن الحديث عن ماقبل القصير، هو من الأهمية الكبرى لإدراك أن ماحصل، كان نتيجةً لماسبق، من أحوالٍ سياسيةٍ وعسكريةٍ يجب التوقف عندها.

لا أريد العودة إلى الزمن البعيد ولحظة تشكل «المعارضة»، ولكني أريد أن نتلمس الحالة السياسية قبل القصير، بفترةٍ زمنيةٍ قصيرة، حيث نشهد صبيانيةً سياسيةً تتجلى في حرد بعض أفراد «السادة المعارضين» وإصدار بياناتٍ فردية، ومواقف لفظيةٍ على الفضائيات وصفحات الإنترنت، يتهجمون فيها ويلصقون التهم لبعضهم البعض، فالإسلامي على خلافٍ مع الإسلامي، والليبرالي على خلافٍ مع الليبرالي، واليساري على خلافٍ مع اليساري، والكل مختلفٌ مع الكل، من أجل أنا تتخفى في الثورة، وتزف الأخبار السارة، أن قوماً من «المعارضين» الديمقراطيين، قادمون للساحة السياسية، حاملين وصفاتهم السحرية وتجاربهم الغنية والذكية، في التعامل مع الدول الإقليمية والدولية، مملوئين ببرامج لم نسمع إلا بعناوينها، وهم سيعيدون التوازن للحالة السياسية، من خلال فهم وممارساتٍ سياسيةٍ عقلانيةٍ ديموقراطيةٍ تنقذ الثورة والوطن!؟

وبعد مقارعاتٍ ومنازلات، يظهر كبير فقهائهم الديمقراطي العقلاني العتيد ليقول: (إذا لم تقبل قائمتي كما هي بأسمائها الحسنى سأفضح الكثير).

أفضح!!؟ كلمةٌ وقعت على أذن المواطن السوري المدني المهموم، والثائر الحامل للسلاح، مثل قذيفةٍ، ولكن بعد أيام تُقبل قائمة الفقيه الديمقراطي بأسمائها الحسنى مع اختصار بعضٍ منها، وذلك لإدخال آخرين، لم يتم الاتفاق عليهم حتى لحظة سقوط القصير، ولم يعد الفقيه الديمقراطي إلى ذكر أي شيءٍ عن الفضيحة التي كان سيعلنها لو أن..؟

وفي الجهة الأخرى كان الضبع أمير النظام الرعاعي، قد ارتكب مجزرةً علنيةً في بانياس النائمة لم ينكرها، تحمل إشاراتٍ واضحة، لممارساتٍ قذرةٍ ومرعبةٍ للسوريين والمنطقة، استنكرها «السادة المعارضون» كالعادة بلغة عجفاءٍ خرقاء.

ويظهر الضبع أمير النظام الرعاعي، على الفضائيتين الروسية و«اللبنانية» يتكلم بقوة وعنجهية الطغاة، وكالببغاوات يردد «السادة المعارضون»، ماقالته احدى الصحفيات الأميركيات في مقابلةٍ مع الضبع بعد حوالي سنةٍ من الثورة أن (الضبع منفصل عن الواقع)، تلقف «السادة المعارضون» و«المحللون» الصاعدون هذه المقولة بمعناها الحرفي، ونسجوا حولها الكثير من الأوهام السياسية والتحليلية، كعادتهم في بناء مواقفهم السياسية على تصريحاتٍ لوزيرٍ أوربي، أو ابتسامةٍ أمريكية، أو مصافحةٍ خليجية.

ونسأل نحن المهمومون والموجعون، من هو المنفصل عن أحلام شهداء الثورة، وعن الآم ودماء السوريين، وعن السياسة الإقليمية والدولية؟؟ سؤالٌ لا أود أن أجيب عليه !! سقطت القصير

يخرج أمير الضاحية الجنوبية، ليعلن بكل وقاحةٍ انضمامه لأمير النظام الرعاعي. والجميع يرون كيف تصل المجموعات المسلحة التابعة لأمير الضاحية الجنوبية، لسفك الدماء وتكريس حالةٍ طائفيةٍ مرعبة. و«السادة المعارضون» منهمكون في مساوماتٍ وتسوياتٍ على المقاعد.. و.. وتقبيل وجنات السادة السفراء القادمين لتخليص وتسوية المطاحنات..!؟ سقطت القصير.

دمّر موقعٌ جغرافيٌ بشريٌ هام، لحمص المحاصرة لتحيا.. القصير تحتل من أمير الضاحية الجنوبية، وصراع الديكة لاينتهي.

وضوحٌ تامٌ في جبهة الضبع، وتنفيذٌ لسياسة قذرةٍ ومخيفة، وتنظيفٌ لكل الإمكانيات والقدرات المالية ووالعسكرية والسياسية، الروسية والإيرانية، لتطبيقها على أرض الوطن السوري. فكلٌ في جبهة الضبع يعرف مهامه وينفذها بمهارة المجرم واللص والقناص. وعندما يريد «السادة المعارضون» الهرب من المسؤولية والنقد يلقون اللوم على الغرب والعرب والمسلمين، لأنهم مقصرون في دعم الثورة بالسلاح.

هل تساءلتم ياسادتي، من يستمع لقوم منفصلين عن ثورة شعبهم؟ ويختم كبير «السادة المعارضين» المشهد السياسي الهزيل، بخطابٍ انشائيٍ شعبويٍ تعبوي، لا يختلف شكلاً أو مضموناً عن خطاب أي داعيةٍ بائس، يستنهض همم الكتائب والألوية العسكرية المنتشرة في الجغرافيا السورية، لنصرة القصير.

مما يدل على انفصالٍ حقيقيٍ عن طبيعة وأشكال هذه الكتائب المنتشرة، غير مدركٍ أن ماحُضّر للقصير، من قبل أمراء الرعاع والظلام، قد بدأ منذ فترة، كان كبيرهم خلالها يقود معاركه الكبرى، على المقاعد والحصص والمكاسب الصغيرة مع باقي «السادة المعارضين»

هكذا تبدى المشهد السياسي «للسادة المعارضين» أمام شاشات وأسماع العالم، والسوريون خائفون جائعون ينتظرون ويصبرون ولكن..!؟

والمشهد العسكري في القصير قبل بدء الاجتياح، لم يكن يبشر بقدرة هذه المدينة رغم بطولات ثوارها وتضحياتهم على الصمود والبقاء، فمنذ سنةٍ والمدينة جريحة وتقاوم، تقصف كل يوم، محاولاتٌ لإقتحامها بين الحين والأخر استنفذت قوى ثوارها وذخائرهم، وتم الاجتياح، كان القصف ممنهجاً بعشوائيةٍ تدميريةٍ هائلة، وكان قرار أمراء الرعاع والظلام، أن تتحول هذه المدينة إلى مقبرةٍ جماعية، للنبات والحيوان والإنسان. ورغم ذلك تصل نجدات من مناطق الشمال لنصرة ثوار وأبطال القصير، ومع تقديرنا واحترامنا الشديد لبسالة وشجاعة القادمين وهم بالمئات، أرى أنه كان قراراً عسكرياً خاطئاً، وصول مئات المقاتلين والثوار بأسلحتهم الخفيفة والمتوسطة، إلى جبهةٍ اتضح منذ البداية أن مسالة صمودها لن تطول، والدليل أنه وبعد وصول النجدة الضئيلة من حيث العدد والتسليح بأيام قليلة سقطت القصير. وأظن أن خسائرنا من الثوار لم تكن بالقليلة، مع الانتباه إلى أنه تم إفراغ جبهة حلب وريفها من مقاتلين أشداء وقادةٍ ميدانيين لهم أهميتهم العسكرية والقتالية، وقدرتهم على السيطرة على الكتائب العديدة والمبعثرة في الريف الشمالي والمدينة على السواء. وبدأ أمير النظام الرعاعي مع أمير الضاحية الجنوبية يهددون المدينة والريف الشمالي!

فهل نستطيع أن نسأل: من هو المسؤول عن هذه المغامرة القتالية؟

إن ما يجدر الانتباه اليه أن إعلام أمير النظام الرعاعي كان يبدي أهميةً كبرى واستثنائيةٍ مغاليةٍ لهذه المعركة. معتبراً إياها نهاية الثورة، وساعده على ذلك إعلام الثورة، الذي كان جلّ تعبيره هو ردة فعلٍ على إعلام النظام في إعطاء الأولوية والأهمية الكبيرة لمعركة القصير، دون تبصّرٍ وقدرةٍ على التحليل الموضوعي لواقع المدينة، من الناحية العسكرية والإنسانية، وبعد سقوط القصير، بدأ إعلامنا الثوري يقلل من قيمة ما جرى، والأهمية الاستراتيجية والعسكرية لهذه المدينة والمعركة، دون احترامٍ لذاكرة وعقل المواطن. فهل نستطيع أن نسأل من هو المسؤول عن رسم سياسات إعلامنا، وإدارة مؤسساته، ومقدار مصداقيته..؟

سقطت القصير.. لنعد إلى التفكير بهذا العنوان محاولين أن نحدد خسائرنا اللامرئية، وأن لا ننسى أن القصير ليست آخر المعارك، سقطت القصير لكن المقاومة مستمرة.

رد فعل .. على بيدر حنطة

لارا صبرا

تجمّعٌ فني أسسه مجموعةٌ من الشباب في مخيم اليرموك في دمشق.

تكلم أعضاء التجمع مع حنطة، وشرحوا هيكليته التنظيمية، نشاطاته وأهدافه فيما يلي: يتمتع اليرموك بنشاطٍ ثقافي وفنيٍ مهم، ويحوي خليطاً سكانياً وثقافياً من فلسطينيين وسوريين ومنفيين.

ولطالما كان للصورة الفنية هويةٌ وتميز، وبدأت تظهر مع إنتاج الفنانين الشباب في السنوات القليلة الماضية (مسرح وفوتغراف وسينما) ومن هنا جاءت فكرة رد فعل كتعبيرٍ بصريٍ عن هذا الواقع الغني.

وكان للشباب المصورين الدور المهم في تأسيس التجمع، فأقيمت مشاريع ومعارض عدة في المخيم، وورشاتٌ تدريبيةٌ وملتقياتٌ ومسابقات، ولهذا كان لجميع المهتمين بالتصوير محطةٌ أولى مع الفوتغراف.

كما استطاع التجمع تقديم ثلاث تجارب لأفلام قصيرة «فيلم تغطية من إخراج حسن طنجي، إشاعات من إخراج حسان حسان، وفيلم ميغ من إخراج ثائر السهلي»، على الرغم من مشاكل الإنتاج ومعوقات التصوير في الشارع تحول دائماً بين الشباب ومشاريعهم.

واستقطب مجموعةً من الشبان أصحاب التجارب والخبرات في صناعة الأفلام القصيرة والوثائقية بشكلٍ خاص، وكان للعديد من أعضائه وأصدقائه مشاريع أفلام، فشكل التجمع حالة مختبرٍ دائمةً لسيناريوهات أفلام.

ومع تطور الستاند أب في العالم واعتماده على مواقع التواصل (فيس بوك ويوتيوب) وظهور بعض المواهب المسرحية في المخيم، قام التجمع بإنتاج مسلسل (على هوى الحكي) أخرجه حسن طنجي.

تناول المسلسل الواقع بسلبياته ومفارقاته بقالب كوميدي معتمداً على البيئة المحلية للمخيم.

وإنطلاقاً من حرص التجمع على الاهتمام والاقتراب دائماً من المجتمع وحراكه، قام فريق رد فعل بتغطية النشاطات الإبداعية والمبادرات الإجتماعية عن طريق أشكالٍ مختلفة، إما بطريقة روبورتاج مصور ومقابلاتٍ مع أصحاب النشاطات والمبادرات، أو بطريقة برومو قصير يكون مادة توثيقية وإعلامية.

إضافةً لدورةٍ تدريبيةٍ مجانية، أقامها التجمع لـ١٤ شاب وفتاة في المجالات التالية :السيناريو) مدخل +الشكل تمارين كتابية(، المونتاج، الغرافيك، التصوير، وصناعة التقرير التلفزيوني)كتابة التقرير المقابلات(.

استمرت الورشة على مدار أربعين يوماً وبمعدل تسعين ساعةٍ تدريبية، وكان من المفترض أن ينجز المتدربون مشاريع تخرج ولكن الظرف الصعب حال دون إنجازها. وأجاب أعضاء التجمع عن أسئلتنا التالية:

١–لماذا اخترتم هذا الاسم للتجمع؟ لأن هذا تماماً ما نشعر به وما يحفزنا دائماً للعمل «رد الفعل» تجاه ما نشاهد ونسمع من المجتمع، رد فعل على ما نلتقط من مفارقاتٍ وعلاقاتٍ بين الناس، ومحاولةٌ دائمةٌ لعكس فعل الحياة بشكلٍ فني من خلال أسلوبنا والأشكال التي نقدمها.

٢–متى نشأ التجمع وما الهدف منه؟ نشأ التجمع في نهاية عام ٢٠١١، والهدف منه هو تجميع الطاقات والإمكانيات للمساهمة في إنتاج مشاريع فنية لمواهب شابة.

٣– هل ينحصر الإبداع الذي يسلط التجمع الضوء عليه بمكان أو مجتمع معين؟ وهل ينحدر أعضاء التجمع من منطقة أو بيئة معينة؟

المحلية لا تحصر الإبداع أو الطاقات، وهي أيضاً تتوقف على تنوع وغنا البيئة، ولكننا نهتم بجوهر الإنسان دائماً، وينحدر أعضاء التجمع من خلفيات فنية وثقافية وأجيال مختلفة (مصورين فوتوغراف وفيديو، ممثلين، موسيقيين، كتاب، إعلاميين..)، وأسماؤهم كالتالي:

حسن طنجي«مخرج ومصور ومونتير»، حسان حسان «مخرج وممثل وكاتب»، سامر سلامة «مخرج ومونتير»، سليم مهنا«مصور ومونتير وغرافيك»، عبد الناصر الناجي «مصور وغرفيك»، إياد شهابي «مصور وغرافيك»، صهيب أبو شهاب «ممثل»، محمد نور صلاح «موسيقي وكاتب وممثل»، نيراز سعيد «مصور ومونتير».

٤–ما الجديد في التجمع وما الذي يميزه عن غيره ؟ تعتبر الأشكال الفنية التي قدمها التجمع (ستاند أب كوميدي، البرومهات، الأفلام القصيرة) جديدةً نوعاً ما على جمهورنا، باستثناء الأفلام القصيرة وطريقة العرض التي اعتمدت في الغالب على مواقع التواصل (فيس بوك ويوتيوب)، أيضاً هي حديثةٌ وخصيصاً عندما تكون رئيسيةً ونعتمد عليها للوصول لجمهورنا، وهذا ما يميز جيلنا بشكلٍ عام، أما من حيث ما نقدّم من أفكارٍ وتقنيات فنحن نأمل أن نكون مميزين وأن نقدم دائماً الجديد.

٥–حدثنا عن ظروف العمل وما علاقة التجمع بالثورة السورية؟

طبعا اليوم نعاني من ظرف البلد بشكل عام، ويكاد يكون الإنتاج معدوماً، وهناك أولياتٌ لجميع المؤسسات والداعمين خصيصاً الملف الطبي والإغاثي، وبالطبع كما الجميع نعاني ظرفاً أمنياً صعباً للتصوير في الشارع، كما أُجبر عددٌ من أعضاء التجمع على النزوح أو الهجرة خارج البلد، وهذا صعّب التواصل بيننا، ولكننا مصرين على أن نكمل صناعة الفن الذي نحب، وربما لا أبالغ إذا قلت أن الثورة بلوَرَت وهذّبت ودفعت كثيراً من أفكارنا ومشاريعنا، وهي ما يشعرنا دائماً بأن الغد أفضل.

٦– ما هي أنشطتكم الإجتماعية؟

أنجز أعضاء التجمع تقارير وبرومهات عن حملات ونشاطات ومبادرات المؤسسات والهيئات الإجتماعية مثل (حملة أنا راجع في ذكرى النكبة، حملة المخيم بيتك الثاني، تقرير عن تجمع الفنانين التشكيليين الأول) بالإضافة لإقامة دورة مجانية لصناعة الأفلام القصيرة والتقارير التلفزيونية ودورة في تقنيات المونتاج والغرافيك.

٧– كيف ترى مستقبل التجمع؟

نحن نطمح أن يكون لتجمع «رد فعل» دورٌ في مساعدة الفنانين الشباب في صناعة مشاريعهم من خلال المنح الإنتاجية وتقديم الإمكانيات والمعدات، بالإضافة لدورات التدريب والتطوير، ونأمل استمرار التجمع بتقديم صورةٍ واقعيةٍ تشبهنا وتشبه جيلنا.

رمضان كريم

حملة أهل الخير الخيرية

حملة مساعدات غذائية و تبرعات مالية
لإطعام أكثر من ...٥ لاجئ طيلة شهر رمضان المبارك

كما أنه يقع على عاتقنا بذل الجهود و العمل الجاد لإيصال كل المساعدات وتنظيمها لتشمل جميع المقيمين في المعبر و اعانتهم على صيام رمضان وتأمين طقوس رمضانية كريمة تدخل السعادة و الفرح لأهلنا المنكوبين و تكفيهم مذلة الجوع و السؤال فهم يتظاهرون كل يوم من أجل رغيف الخبز و شربة الماء لقلة المساعدات المقدمة لهم.

أهلكم يحتاجون دعمكم و تبرعاتكم لمساعدتهم في شهر رمضان الكريم
لا تنسوهم

للتبرع المباشر على حساب البنك التالي

Akbank - Antakya - Turky
SWIFT NUMBER : TR84 0004 6006 2300 1000 0908 53

أو الإتصال على :

Tel:+90539 595 6447 Email: ahel.alkher@yahoo.com

المناصرة .. المفهوم والضرورة

مركز المجتمع المدني والديمقراطية في سوريا

ياسمين مرعي

تُعرَّف المناصرة بأنها جهدٌ مخططٌ ومستمر للنهوض بعملية التغيير، واستخدامٌ استراتيجي للمعلومات لتغيير السياسات والممارسات والبرامج والأنشطة التي يتم تنظيمها لإحداث تغييراتٍ إيجابية في حياة الناس، والضغط على صانعي القرار لإحداث تغيير مطلوب يعود بالمنفعة على المجتمع.

تركز المناصرة على السياسات، وتستهدف الأشخاص الذين لهم صلاحية التأثير على القضايا، وتسعى لإحداث تغييرٍ مؤسسي، ووضع القضايا العامة والمهملة موضع التفعيل على الصعيد السياسي والمجتمعي، أما غايتها الأسمى فلا تتمثل في القضاء على المشكلة بحد ذاتها بل في تغييرٍ مستدام للعوامل التي تسببت في وجود المشكلة. وتكون نتائج نجاح المناصرة ملموسة، وقد تقوم على عدد من الأهداف القصيرة للوصول إلى رؤية بعيدة المدى للتغيير.

والمناصرة غالباً ما تكون عمليةً طويلة المدى لكونها تستهدف تغييرا يلامس قضايا نتجت عن تراكم طويل، لذا تتطلب وضع أهدافٍ محددةٍ قصيرةً المدى، وأهدافٍ أوسع على المدى البعيد.

تنجح المناصرة حين تؤثر على القادة وصناع القرار وتساهم في تثقيفهم، وحين تحقق إصلاحاً في السياسات والقوانين والموازنات القائمة، وتطور برامج جديدةً وتنشئ هياكل، وتحدد إجراءاتٍ لصنع قراراتٍ أكثر ديمقراطيةً وشمولاً وقابليةً للمساءلة.

وتمتاز كإجراءٍ بأنها تبدأ من الميدان، إذ ينبغي أن تكون أصوات الشريحة المدعومة هي الأساس. وأن تقوم على أدلةٍ مستمدَّةٍ من برامج عمل القيمين عليها.

وبما أن حملات المناصرة تجري في ميدان السياسات العامة فقد تنطوي على بعض المخاطر، كأن تُجابَه بحملاتٍ مضادةٍ بغرض التشويه من قبل جهاتٍ متنفذةٍ أو متضررة، أو أن تلامس قضايا مستفزة أو حساسة ضمن بيئةٍ اجتماعيةٍ معينة مما يستوجب الحذر والدراسة المعمقة.

تعتمد المناصرة على التحالفات مع الآخرين؛ من منظمات المجتمع المدني، والمؤثرين في صناعة القرار، وشركات القطاع الخاص، والجمهور، وكلما اتسعت قاعدة الدعم، كلما زادت فرص بلوغ الهدف منها. ولا بد في أي عملية مناصرة من اعتماد عددٍ من الخطوات كاستراتيجيةٍ تتَّبع لبلوغ النجاح، فأي سعيٍ للتحشيد يتطلب تحليلاً للوضع وتحديداً للقضايا الرئيسية التي تحتاج أن يتم العمل عليها، ومعرفةً للتفاصيل المتعلقة بها من خلال البحث والتحليل، ثم وضع الأهداف وتحديد الحلول الممكنة حتى تتضح خطة العمل، بعد ذلك لا بد من تحديد الهيئات أو الأشخاص صانعي القرار والفاعلين الذين يمكن أن ينفذوا ما يراد من المناصرة، ثم تُحدَّد الكيفية التي يراد أن تنفذ المناصرة من خلالها والموارد التي سيُعتمد عليها، ويتم اختيار الطرق أو الأنشطة الواجب تنفيذها مع تحديد الحلفاء، يجب بعد ذلك وضع إطار عام للرسالة أمام صناع القرار وبعد إيصالها تجري عملية رصدٍ وتقييم لكل ما تم إنجازه.

السوريون يحتاجون لمعرفة مفهوم المناصرة وتجسيداته، نتيجة غياب دور منظمات المجتمع المدني على مدى عقود، فهو يتيح إمكانية ترسيخ الفكرة أو أحقية الهدف المراد الوصول إليه عبر الأنشطة والوسائل العملية، والمناصرة وجهٌ من وجوه هذه الإتاحة، نستطيع من خلالها مع الوقت تغيير الكثير من سمات الأنظمة السياسية والقانونية والاجتماعية السائدة والتي نتجت عن تراكمات لم تكن من صنع الأنظمة الدكتاتورية فحسب، بل جاءت في أحيانٍ كثيرةٍ وليدة الانغلاق، أو لظروفٍ شابت مرحلةً ما وظلت منعكساتها قائمةً بالرغم من انتفاء السبب.

نحتاج خلال المرحلة الإنتقالية وما بعدها إلى المناصرة وتجذيرها في ثقافة الإنسان السوري، ومن الضروري تسخير الشارع والإعلام وكل المنابر المتاحة لخدمة هدفٍ عام فقضايا المرأة والتعليم والبيئة والعمل تحتاج إلى حملات ضغطٍ كي يُستجاب لصوت الشارع الذي قد تهمله الحكومات، ولا يستطيع البرلمانيون إيصاله على الوجه الأمثل كما لا بد من الاطلاع على تجارب الشعوب الأخرى في ميدان المناصرة كي تتضح إمكانية بلوغ الكثير من الغايات عن طريقها.

التكنولوجيا الرّوسيّة الإيرانيّة تدعم الأسد في حربه على مقاتلي المعارضة

ترجمة سامي شيخ أيوب

الأردن _ الرمثة

تقنيّات روسيّة إيرانيّة معقّدة جدّاً أعطت القوات السوريّة الحكوميّة تقدّماً جديداً في تعقّب وتدمير معارضيها.

هذه التقنيّات التي تساعد النظام على الحسم في أرض المعركة ضد المتمرّدين، وذلك وفقاً لخبراء ومحلّلي مركز الشرق الأوسط للبحوث الاستراتيجية.

قال الخبراء بأنّ التقنيّات تتضمّن أعداداً متزايدةً من طائرات المراقبة دون طيار إيرانيّة الصنع، وفي بعض المناطق أنظمة مضادة للهاون مشابهة للّتي تستخدمها قوّات الولايات المتّحدة لتعقّب مصدر القذائف.

وذكر المركز بأنّ وحدات الجيش السوري النظامي تستخدم بكثرة معدّات الرّصد لجمع معلومات دقيقة حول مواقع القوات المعارضة، كما تستخدم أجهزة تشويش لقطع طرق الاتصال لدى المقاتلين.

وقد صرّح أحد الخبراء في مركز الأبحاث بأنّ القوات الحكوميّة لها الأفضليّة في أرض المعركة وخصوصاً في الفترة الأخيرة حيث أصبحت تتخذ موقفاً هجومياً (كما حصل في القصير).

اعتمد النظام نهجاً يتضمّن استخدام قوات نظاميّة وغير نظاميّة كمقاتلي حزب الله اللبناني وبعض المقاتلين الإيرانيين لإخضاع الوحدات المتمرّدة وقطع الإمداد عنها.

فهي تقوم بمحاصرة المتمرّدين في مناطق صغيرة ثمّ تبدأ بضرب هذه المناطق بالأسلحة الثقيلة والقذائف والطّائرات بشكل متواصل وبقدر الإمكان. وفي النهاية يتم قتل الكثير، منهم والجزء الباقي إمّا يلوذ بالانسحاب أو يتم القبض عليه.

وعلى حدّ تعبير الخبراء الأمريكيين والمحلّلين في المركز: أنّه بالرغم من قدرة القوات الحكوميّة التقدّم على المتمرّدين في بعض مناطق البلاد، إلّا أنّها غير قادرة على استعادة السيطرة في المناطق التي تقع حالياً تحت سيطرة مقاتلي المعارضة.

عن (ناشيونال سكيورتي)
بقلم الصحفي: جوبي ووريك

مداخلات الصراع على سوريا وعلى الثورة السورية

ماجد كيالي

مايحصل في سوريا اليوم ينطوي على أمور ومداخلاتٍ وتعقيداتٍ كثيرةٍ وخطيرة، فالثورة لم تعد ذاتها، والنظام مازال على حاله، بل إنه يوغل في إعمال القتل والتدمير، أما القوى المعنية بالتغيير فقد اختلطت عليها الأشياء، وتبدو حائرةً في ما تفعله، والأهم أنها تبدو فاقدةً للسيطرة.

هكذا، تبدو الأحوال في سوريا، بعد ستةٍ وعشرين شهراً على اندلاع الثورة، فالمعادلة الصراعية لم تعد قائمةً على شعبٍ في مواجهة النظام، ومن معه، أو بين قوىً شعبيةٍ تتوخى الحرية والكرامة والديمقراطية، وبين نظام سياسيٍّ قائم على الاستبداد والإفساد.

القصد أنّ ثمة عدة طبقاتٍ من الصراعات الجارية في سوريا اليوم، فعدا عن طبقة الثورة، ثمة الجماعات التي لا تتوخّى من إسقاط النظام الاستجابة لمطالب الشعب، بالحرية والمساواة والكرامة وإقامة الدولة الديمقراطية الدستورية، أو دولة المواطنين، فهذه الجهات، التي باتت لها أذرعٌ مسلحةٌ، تصرّح بأنها تعمل من أجل مشروعٍ آخر، يتجاوز سوريا، ويتأسس على إقامة دولة الخلافة، أو الدولة الإسلامية، بغض النظر عن أية اعتبارات أخرى؛ وهؤلاء يرون في الديمقراطية، وغيرها، مجرد هرطقةٍ ينبغي التخلص منها.

أيضاً، ثمة طبقة المنتفعين ومستثمري الفرص والمقاولين والخارجين عن القانون وهؤلاء يعملون، كلٌ بطريقته، وبقوة السلاح، من أجل تعظيم مصالحه، بالضد من مصلحة الشعب ومقاصد الثورة، ما يفسر الكثير من المواقف والمسلكيات والتحركات المريبة والمستهجنة، والتي تشوّه صورة الثورة السورية، وتضع علامات الشك حول صدقية مقاصدها، كما تزيد الفجوة بينها وبين مجتمعها.

أخيراً، ثمة تصارع الأجندات الخارجية، الدولية والإقليمية، على الأرض السورية، والعامل الخارجي في سوريا هو عاملٌ بديهيّ، ولا ينبغي لا إغفاله ولا إنكاره، فهذه سوريا، وهي بلد مفتاحيٌّ في العام العربي وفي الشرق الأوسط، كما ثمة الدعم اللامحدود الذي تلقاه من إيران، ومن معها، كما من روسيا. وإذا كان النظام لايبالي في جعل البلد مرتعاً لإيران وميليشياتها (اللبنانية والعراقية) فمن المهم بالنسبة للثورة السورية، ومع حاجتها للدعم الخارجي، جذب التعاطف والدعم الاقليمي والدولي للثورة السورية، لا جعل هذه الثورة ورقةً في يد هذا النظام أو ذاك، سواءٌ تعلّق هذا الأمر بقطر أو السعودية أو تركيا، أو تعلق بفرنسا أو بريطانيا أو أمريكا.

على ذلك يجب التمييز في ما يجري، وعدم الخلط، بين هذه الطبقات من الصراعات، التي باتت على هامش الثورة السورية، والتي تحاول التسلل إلى متنها، لحرفها، والتأثير عليها، لكن في كل الأحوال لا ينبغي لكل ذلك أن يقلل من مشروعية الثورة السورية، ولا من نبل مقاصدها، بقدر ما إن ذلك يتطلب تحصين هذه الثورة المجيدة، وتعزيز نقدها لذاتها، وتنظيمها لصفوفها، وتوضيح مقاصدها.

أما بالنسبة للثورة والنظام، فثمة مشكلةٌ واضحة، وتعقيداتٌ جمة، وانعدام يقين. فالثورة السورية تعمل في ظروفٍ صعبةٍ وبإمكانياتٍ محدودة، وأحيانا بدعم مقيّدٍ ومشروط، وفي ظل موازين قوى عسكرية مختلّةٍ لصالح النظام، وهي تبدي شجاعةً منقطة النظير، مع ذلك فإن الإدارة السياسية والعسكرية لهذه الثورة تبدو في غاية الضعف والتخبّط والتشتّت، في ظلّ الحساسيات الشخصية، والحسابات الحزبية الضيقة، وقد شهدنا على ذلك في ماصاحب اجتماع استانبول مؤخّراً، من تجاذبات مضرةٍ وعبثية. بالمقابل، فإن النظام يحاول استعادة شرعيته ونفوذه، على الصعيدين الخارجي والداخلي، لاسيما أنه استطاع توجيه ضربة قوية للثورة السورية، بحرمانها من حواضنها الشعبية، مستغلا سيطرة «الجيش الحر» على بعض المناطق لإمعان البطش فيها وتشريد سكانها، وتدمير بيوتهم وممتلكاتهم. وفي كل ذلك فقد بات المجتمع السوري في وادٍ، وثورته في وادٍ آخر، وهكذا بات ثمة كتلةٌ من عدة ملايين من السوريين مشغولةٌ بأمنها وتأمين لقمة عيشها، أكثر بكثير من انشغالها بمواجهة النظام، وهي ناحيةٍ تتحمل مسؤوليتها الجماعات العسكرية للثورة، التي تحركت من دون تبصّر، ومن دون خطةٍ عسكريةٍ واضحة، ومن دون مراعاةٍ لإمكانياتها في مواجهة النظام، ولا لضرورة ربط أي خطوةٍ عسكريةٍ بتحقيق منجزاتٍ سياسية.

وكما قدمنا، فإن هذا الحديث يندرج في إطار نقد الثورة لذاتها، وهو لا يقلل من مشروعية الثورة أو من نبل مقاصدها، لاسيما أن التاريخ لم يعرف ثوراتٍ خالصةً أو كاملةً أو نظيفة. فوق ذلك فالثورات تتمخض أيضاً عن آلامٍ ومآسٍ وكوارث، مع الأسف، وهذه تنجم عن تشبث القوى المستبدة بالسلطة، ودرجة العنف التي تستخدمها لوأد الثورة، التي بدورها تستدرج ردات فعلٍ من ذات الطراز، كما ينجم ذلك عن فقدان الأمن، وكلما كان الوقت أكثر كلما كان الثمن أكبر.

وما ينبغي إدراكه هنا أن الثورات هي بمثابة ممرٍ إجباريٍّ للتغيير، حين يستعصي التغيير بالوسائل العادية والسلمية والتدرجية، أي أنها ليست خياراً بين خيارات، ولا هوايةً ولا نزوة.

ولعل هذا الوضع ينطبق تحديداً على الثورة السورية، لأنها منذ البداية كانت بمثابة ثورةٍ شعبيةٍ وعفوية، أي أنها لم تكن مهندسةً ولا مبرمجة، ولم تكن وليدة قرارٍ من أحد ولا من حزب، لذا فهي لا تخضع لوصاية أحد، ولم تأت وفق مواصفات وتمنيات أحد، وهذا ما يفسر أنها تتضمن فوضى وانفلاتاً وثغراتٍ ونواقص، طبعاً هذا الكلام لايعني تقديس العفوية، وإنما هو تحليلٌ للواقع، فمن البديهي أنه كلما كانت الكتل الأساسية في الثورات واعيةً لذاتها ومنظمةً لأوضاعها وواضحةً في مقاصدها كلما كان ذلك أفضل.

لاسيما أن المجتمع السوري كان محروماً من السياسة ومن الحياة الحزبية طوال نصف قرن، وأن النظام واجهها بقدرٍ غير مسبوقٍ من العنف مستخدماً في ذلك الطائرات والدبابات والمدفعية.

وفي تحديدنا هذا لوضع الثورة السورية، يتبين أن هذه الثورة بالذات، هي الثورة الأكثر شرعيةً، والأكثر استحالةً بين ثورات الربيع العربي، لذا فما كان مقبولاً، أو مفهوماً، في بداية هذه الثورة، لم يعد مقبولاً، ولا مفهوماً، بعد مضي أكثر من عامين عليها، وبعد حوالي مئة الف شهيد، وأضعافهم من الجرحى والمعتقلين، ومع ملايين النازحين والمشردين واللاجئين. والقصد أن على قوى الثورة أن تحسم أمرها، وأن تنظم صفوفها، فالوقت من دم.

عن صفحة عدسة شاب حلبي

المجتمع المدني السوري يطلق وسائل الإعلام البديلة

ترجمة سامي شيخ أيوب

جوني عبو يكتب ل (The Syrian Observer) عن جهود المجتمع المدني السوري لخلق وسائل الاعلام البديل

النّاشطين السوريين يبتكرون طرق جديدة للمساهمة في الحرب الإعلاميّة مع النظام ولإيصال ما يحدث على الأرض في سوريا إلى السوريين والعالم على حدّ سواء. في الواقع جزء كبير ممّا نعرفه عن الأحداث في سوريا هو بسبب جيل جديد من الشباب والشابات الذين أصبحوا صحفيين بمحض المصادفة.

يقول رئيس تحرير صحيفة عين المدينة النصف شهريّة زياد عوّاد: «الحصار العسكري والمخابراتيّ لم يعد مشكلة، لدينا طرق عديدة لتفاديه، نستطيع إيصال الصحيفة لمعظم الناس حتّى للّذين يتواجدون خارج المناطق المحرّرة».

عين المدينة جريدة سياسيّة اجتماعيّة وهي واحدة من الكثيرات مثل حنطة وضوضاء والغربال والياسمين وإميسّا تعنى بالنشر الأسبوعي أو النصف شهري، وكما تقوم بالنشر على عدد هائل من المواقع الإلكترونيّة والسجلّات والتي تعمل كلّها على إيصال الحقيقة إلى العالم. عوّاد تلقّى تدريباً موجز في مؤسّسةٍ عالميّة تقوم بدعم الإعلام الجديد البديل لإعلام بشار الأسد. يقول عوّاد: «إعلامنا الجديد عليه أن يتحمّل الآخرين ويدعم التعدّديّة، وعليه أن يعكس الوضع على ما هو عليه».

يمكن للمنشورات والصحف أن تكون البديل في ظل الانقطاع المتواصل للكهرباء وضعف شبكة الانترنت في بعض المناطق. هذه المنشورات والصحف هي حقّاً وسائل الاتصال والوصول إلى معلوماتٍ عمّا يحدث على الأرض. المنشورات الجديدة ليست موجّهةً إلى جمهورٍ أجنبي، يقول عوّاد: جمهورنا هو المجتمعات المحليّة التي تحتاج ولها الحق بمعرفة الحقيقة حول هذه الحرب التي دمّرت البشر والطبيعة والبنية التحتيّة على حدٍّ سواء.

هدى هو الاسم المستعار المستخدم من قبل إحدى العاملات في الصحافة والتي بدأت بنشر ما يقارب ٦٠٠٠ نسخة بشكل نصف شهري. هي تقول بأنه «في ضوء التصعيد المستمر في الحرب بين السلطات السوريّة والمعارضة على خلفيّة إصرار السلطات على البقاء، بعد ما يقارب النصف قرن من الاحتكار ومطالب الغالبيّة السوريّة بالتغيير والحريّة والديمقراطيّة، تحوّلت البلاد إلى شتات، بعض المدن تحوّلت إلى مناطق آمنة بينما تحوّلت الكثير من المدن والقرى الأخرى إلى مناطق مهجورة أو محاصرة لا تتلقّى الكثير من العالم خارج حدودها الداخليّة... بالتّالي، الأفكار والمقالات التي تنشر تلقى ترحيباً من قبل الناس فهي تعبّر عنهم وتقدّم لهم وجباتٍ فكريّةً تساهم بإبقائهم في أجواء الحياة الطبيعيّة، لأنّنا لا نريد لحياتهم أن تتوقف بسبب مخلفات الحرب».

مازن وكما عرّف عن نفسه بأنّه شاب انخرط بالثورة ضد النظام الاستبداديّ كان لديه ما يقوله: بدأنا أنا وأصدقائي العمل كمتطوعين، ثمّ أصبحنا ممارسين لهذه المهنة وكنّا سعداء عندما وجدنا منظّمة قامت بتمويلنا ودعمنا لإنشاء مجلّة. على الرّغم من طموحنا بإنشاء مجلّة الكترونيّة فهي تصل لعدد كبير من النّاس في الداخل والخارج، وكما يُقال: أن تحصل على نصف الرّغيف خيرٌ من أن تمضي صفر اليدين. رغيف الخبز ويوميّات السكّان هي شغفي في صفحات مجلّتنا... وأنا ممتن بأنّ وكالتنا تؤمّن معظم مستلزمات العمل من معدّات الكترونيّة ونقود وخبراء ليقوموا بتعليمنا... وتقديم أي مستلزماتٍ أخرى.

أحد المدراء في تلك المنظّمة يقول: نحن نفعل كل ما بوسعنا من أجل ضمان نجاح هذه المشاريع الإعلاميّة. أحياناً نقوم بفرز المساهمين حتّى يتّضح من يريد أن يكمل ومن يريد أن يعمل مؤقّتاً ومن لا يريد أن يعمل على الإطلاق. بعض مجموعاتنا تم اعتقالها وآخرين قتلوا والغالبيّة تعمل بأمانٍ نسبيّ، البعض أخذ المعدات واختفى... وفي النهاية نحن هنا اليوم مع مجموعة من المشاريع الإعلاميّة التي تتحوّل إلى حقيقة والجمهور السوري ينتظر... المجموعات تحوّلت بشكلٍ تدريجي إلى أشخاص وصلوا تقريباً إلى مرحلة الاحتراف ويتلقون فرص للعمل.

وقد عبّر رئيس تحرير مجلّة غربال العاملة في شمال سوريا محمد السلوم بقوله: على الرغم من المسافة، قمنا باجتياز مراحل في التأسيس والإصدار، ونحن نعلم بأنّ دربا طويلاً لا يزال أمامنا لكي نستطيع إنشاء إعلامٍ قويٍّ يمكن أن يكون بديلاً حقيقياً لإعلام النظام. لقد تعبنا من اللغة العقيمة والخطاب الأجوف الذي يستخدمه النظام المجرم. نريد مستقبلاً أفضل لأطفالنا، والإعلام هو أحد أكثر الأدوات تأثيراً في جيلنا هذا فهو يستطيع أن يحرّك الرأي العام... سيكون لإعلامنا دورٌ رئيسيٌّ في المستقبل بالرغم من كلّ الصعوبات.

يضيف سلوم: نحن نزوّد الإدارة بكلّ الفواتير ونتبادل الأفكار مع الزملاء في المجلّة حول المواضيع والعناوين والأسعار للمنشورات والتصاميم وكل التفاصيل الأخرى. ونحن أيضاً نستمتع بالعمل ونؤمن بأنّه مفيد لأجل سوريا.

أصبح لهذه المنشورات في الآونة الأخيرة وجود جدير بالملاحظة لدى السكان وإعلانات الناشطين لها على صفحات التواصل الاجتماعي وصفحات الويب، بحيث أصبحت تصل لأكبر عددٍ ممكنٍ من الناس خارج سوريا وداخلها، في حال توفر خدمة الانترنت.المقالات تشمل مواضيع هامة ومتنوّعة مثل بيع السلاح والتجارب الاجتماعيّة في مناطق مختلفة، الحياة الزوجية في زمن الثورة، الحريّة بين المطالب والتطبيق، الطفولة ومساوئ الحرب عليها، دور الشباب في عمليّة البناء، زرع الأشجار كضرورة مستمرّة، التنظير الفكري في زمن المجاعات، والكثير من المواضيع والأفكار الأخرى، من ضمنها نقد تصرفات بعض عناصر أو قيادات الجيش السوري الحر. أحد الناشطين علّق: كل شيءٍ تحت عين الإعلام، لقد قمنا بالثورة لنكون قادرين على التعبير عن آرائنا لا نريد الرجوع من السيّء إلى الأسوأ كما يقال» الدول المانحة تساهم في دعم هذه المشاريع التقدميّة لذلك فإنّ استمرارها مضمون. هذا يرفع من حماس الشباب ويصلهم بالإعلام المحلّي الذي ينتشر في معظم المناطق في الداخل، ولكن هذا هو جزء واحد من المشهد وهي لا تزيد عن عشر منشورات كحدٍ أقصى مقابل عشرة مموّلةٍ من قبل السوريين أنفسهم.

عصام حيدر أحد الداعمين يقول: لقد رأيت بعض هذه المجلّات، ليس فيها أشياء جديدة كثيرة، هم يعبرون عن العمل التطوّعي ولا يحملون مفاهيم جديدة. يدعمون الجماعات المسلّحة ويتجاهلون الآراء الأخرى. يتحدّثون عن الحريّة والنظام لم يسمح بها، لكنّ هؤلاء الذين يطلبون الحريّة يجب أن يطبّقوها على جميع الناس. إعلامنا هو ثورةٌ إنسانيّةٌ من أجل الحريّة، وهو مختلف عن إعلام النظام، هو أقرب إلى الناس، ليس مزيّفاً ولا مسيّراً من قبل جهةٍ معينة، نريد أن تكون هذه المشاريع كمرآة تعكس السوريين لأجل سوريا جديدة، ونحن نريدهم أن يحتووا كل شيء داخل صفحاتهم.

يوجد الآن على الأرض في المناطق السوريّة حوالي الخمسين ناشر ليسوا تحت سيطرة نظام الأسد. يختلفون في تواقيت النشر، وبعضها يطبع منشوراته داخل سوريا أو في دول الجوار، وهم كما يصف جورج حدّاد: «الرئة التي يتنفّس منها الكثير من السوريين».

حنطة

★ ★ ★

هوا سمارت

العاصمة أون لاين
راديو الكل
مِنا الشام

دمشق
103,2
99,6
حلب. حماه. ادلب. الرقة

من الساعة
1 ظهرا - 7 مساء

علي الصامت

غطفان غنوم

تسممت دجاجات أم صابر ولا أحد يعرف الفاعل إلا أنا .

حدث ذلك كما يتذكر أهل المنطقة جميعهم قبل ولادة أم علي لبكرها علي بساعة فقط، وهذا شيءٌ لن ينساه أحد، لأن الأم توفيت أثناء ولادتها، كان يوماً مشؤوماً، وشاءت الأقدار أن تشاركنا الطبيعة حزننا، فأمطرت السماء بغزارة كما لم تمطر من قبل.

ارتبط صراخ أم صابر بصراخ الناس، وارتبط كل ذلك بذهني بقوة، وحتى الآن لا أدرك أبداً لماذا انتبهت وحدي أيضاً إلى أن الشامة التي كانت تتوضع على خد أم علي كانت تشع بضوءٍ أخضر قوي.

وعندما أذكّر أمي أو خالتي العانس بذلك، تهزان برأسيهما باستغراب وتتابعان بحسرةٍ التغني بجمال وأنوثة المرحومة.

علي الآن شاب يصغرني بست سنوات. أسود الشعر وكث الحاجبين وذو ملامح قاسية اكتسب خشونة مظهره كما قد يعتقد أي قاص أو روائي من مهنته الصعبة، فعلي يعمل كحمّالٍ في سوق الهال وهذا ما يفسّر خوف كل الصبية منه. فقد طور بنيةً عضليةً تضاهي قوة رجلٍ وهو لايزال في عمر الخامسة عشرة. غير أن هذا لم يمنع أحداً من التهكم سراً على مشيته الغريبة كغرابة مشية طائر اللقلق، وبما أنه تربى على يد والده الذي رفض الزواج بعد أمه، فقد افتقد للاختلاط بأي طفلٍ منذ صغره. كان والد علي (خياط الفقراء) كما يطلق عليه الناس، ويكفي أن تناوله أية قطعةٍ نقديةٍ ليرضى بها كأجر، ويستغرب أي شخص فعلاً من براعة هذا الخياط، لدرجة أن الجميع يؤكدون أن كل من يلبس ثوبا من خياطة أبو علي لن يستطيع أبداً أن يمزقه حتى ولو تعمّد هذا. كان أبو علي يصطحب ابنه معه لورشته الصغيرة واعتاد أن يجلسه أمام مكنة الخياطة، وأن يجلس هو قبالته في الجانب الأخر، وكان الطفل يراقب كل شيء بدقة، ألوان القماش، وتحبيكات الخيوط، وعروق يدي والده، ومكوك المكنة، ولكن أكثر ما كان يأسر تركيز الفتى كان إبرة المكنة لدى اختراقها للقماشة المسكينة، وكيف كانت ترسم طريقاً من الخيوط عبر تعرجاتٍ غريبة. غير أن ما غيَّر سياق حياة الفتى الطبيعي، كان توقف الإبرة ذات يوم في منتصف طريقها فجأة. كان الهدوء قد أعلن سطوته، وانتشرت في المكان رائحةٌ تشبه رائحة التراب عندما يبلله الماء .رفع علي نظره إلى والده و رآه كيف يهوي برأسه على الآلة التي بدأت إبرتها بالتراخي عن الحركة رويداً رويداً، ظلا جامدين تماما لمدةٍ قد تمتدُّ لساعة .الولد كما اعتاد الجلوس والتأمل، وخياط الفقراء ميتاً، وهكذا فلم يتعلم علي مهنة والده. فقط كان يتلقى الرحمات بصمتٍ مطبق، كلما حدثه أحد ما عن مهارة أبيه محاولاً أن يسترق منه أية كلمةٍ، أو حين

يتباهى آخر بجاكيت أو بنطال كان قد فصّله عند المرحوم. كان الصبي قد بلغ السادسة حين قرر خاله أن ينزله برفقته ليعمل معه في سوق الهال. وهكذا فقد كلّف الصبي بتوصل طلبيات وفواتير التجار من محل لآخر، وكان يتقاضى الإكراميات لقاء هذا العمل وبصمتٍ أيضاً. كان الفتى يكتفي في آخر النهار بأن يعطي خاله كل ما قبض من نقود إلا اليسير، ليشتري به قليلا من الحبوب لكي يطعم الطيور التي أحبها وأحبته، والتي كانت تتجمع قربه متى أراد، وكأنه كان يفهم لغتها وتفهم صمته العميق. في السوق، سمع شتى المسبات والألفاظ الغريبة، وشاهد عراك العتّالين، وهناك عرف القبضايات .كان عالماً ضخماً جداً بالنسبة لسنواته الستة، فالتزم الصمت تجاه أي شيءٍ قد يراه أو يسمعه، سيما وأن خاله كان من أضعف حمالي السوق وأشدهم فقراً .وهكذا ومع مرور الوقت فقد اكتسب الفتى لقب (علي الصامت) لم يسمع أحدٌ صوت علي أبداً، ظن البعض أنه أخرسٌ، واعتقد آخرون أنه لايملك لساناً ولك أن تتخيل ماقد يتبادر من قصصٍ غريبةٍ في عقول الفضولين ومحبي الخرافات، فالبعض يجزم أن الولد قد نزل صامتا من بطن والدته وآخرون يقولون أنه فقد النطق حين توقف مكوك مكنة والده، أنا الوحيد الذي سمع صوت علي وأقسم بكل عظيم أنني قد سمعته يغني ليلاً. حدث ذلك صدفةً بينما كنت راجعاً من سهرةٍ أنفقتها في بيت أحد الأصدقاء وإليكم ما شاهدته بدقة .كان علي يطير فوق الحقل الذي يتربع خلف بيتنا، وكان يغني بملء صوته، وكانت تشعُّ فوق خده شامةٌ بضوءٍ أخضر متوهج جداً لدرجة أنه أضاء الحقل. وكانت بعض الطيور حينها على الأرض واقفةً وتنظر له بتمعن .لقد كان صوته الصوت الأجمل الذي سمعته في حياتي، ولكنه توقف عن الغناء حين لمحني وحطَّ على الأرض .

وعندها طارت الطيور مبتعدةً واختفى اللون الأخضر تماماً. في البداية ظننت أنني كنت واهماً وأن مفعول الكحول قد أثّر على مخيلتي لكن واقعية الحادثة كانت بالنسبة لي صاعقةً جداً لدرجة أنني حين تمشّيت في الحقل، وكان صوت علي لا يزال يتردد على مسامعي. ومازلت حتى الآن أذكر تماماً لحن الأغنية وكلماتها حتى بعد مرور سنواتٍ على الحادثة.

لم يصدق أحدٌ أبداً ما رويته حينها، ولذلك فقد تناسيت عمداً ما أنا واثقٌ من صحته، فالأفضل كما أظن أن تعيش كما يعيش الناس لتستطيع أن تحيا، وربما يختلف أحدٌ ما معي، وربما أختلف مع نفسي لو أني فكرت بعمق أكثر قبل أن أنطق بما نطقت .

غير أن الجميع أخيراً قد اقتنع فعلاً، وصدق ماكنت قد قلته منذ سنوات، فقد شاهد الجميع علي الصامت ذو الشامة الخضراء التي ورثها عن أمه يطير، ويرتفع عالياً في السماء وهو يرتدي سترةً بيضاء كانت لأبيه، وذلك بعد أن أصابته طلقةٌ قاتلة وأردته شهيداً. ولكن أحداً لم يسمع صوت علي إلا أنا، ولم يعرف ماكان يغني إلا أنا. أنا الوحيد الذي سمعه، والوحيد يعرف من الذي كان قد سمم دجاجات أم صابر بعد أن خلط سم الفئران بالحبوب ليجرب ما قد يحصل للدجاجات، لأنني كنت الشقي الصغير الذي فعلها بدون قصد.

عزفٌ منفرد

ف ـ ن

لا يعزفُ أبداً
هو يرصفُ الأعمار شموعاً
وخلفكَ يعبر
لا أسمعُ نغماً..أبصرُ أرواحاً تعانقُ عقاربَ الوقت
تمسحُ باللوعةِ وجناتِها
و تدفنُ زفرة
كيف يصيرُ العازفُ نبيذاً على طاولة القلب
يسرقُ الأصابعَ
و القلبُ على كفيه يرقصُ.. يرقصُ
خلعَ الصقيع عن كتفيه.. و لبسَ جنونَ الجمر
هكذا تنقشُ الأقدام وداع الحزن
إلى ولادة الضوء .

ر ـ ح

يعزفنا نشيداً لأنهارِ الدماءِ
أساطيرَ تُكتبُ بحبر الشمس
ويسندُ قلوبنا بجمره!!
يحفُّ أرواحَنا بشظايا أنينهِ
ويكبرُ!!
يُغربلُ عتمتهُ من السوادِ..
حنجرة صُداحه نحنُ.. وطريقُ الوصولِ إليه
كيفَ على لحمِنا الكبريتَ يُصبُّ ..
ونغني
على أبوابه الياسمين ..
وفينا يسكنُ
وأنتِ لا تعودين إليه !!
أنتِ هواؤه ماؤه ونار صقيعه ..

إصلاح شامل

غياث أبيض
اتحاد الكتاب الأحرار

لا تهدم بيتاً
لكنْ حيَّاً بالكاملْ
لا تقصفْ حيَّاً.. لكنْ
إمسحْ من فوق الأرضِ منازلْ
لاتهنِ المشبوهَ على حاجزكَ الأمنيِّ..
ولكنْ أهنِ الطالعَ والداخلْ
لا تستخدمْ غازاً في حلِّ مظاهرةٍ..
فقطِ ارجمهمْ بالهاونِ.. أو فرِّقهمْ بقنابلْ
لاتقتلْ منشقَّاً
بل دمِّرْ بلدتَهُ.. والتدميرُ رسائلْ
لا تقتلْ مدنيَّاً
لكنْ قطِّعْ أطفالَ الحولةِ
واغتصبِ الطفلة
وابقُرْ بالسكِّينِ الحاملْ
هذا ما يحدث في سوريَّة..
هذي تعليماتُ الحرسِ الجمهوري... لتنفيذِ
الإصلاحِ الشاملْ

ديناميت لعنات متفجرة على مَهل

نضال اسكيف

كلَّ يومٍ قبلَ أن أنامَ وبعدَ أن تفرغَ عُلبُ المحارم
أذهبُ إلى صفحتهِ، أقرأُ بعضاً من نصوصهِ المترامية
أضحكُ على غيابهِ وحضوري الدائم
أقتنصُ شيئاً من لؤمهِ، وأعودُ إلى صفحتي البريئة
وأملؤها بالشتائم
ألعن الحربَ
والحبَ
والكيماوي المؤجل
ألعنُ الطائفية
واللجان الشعبية
ألعن الطيارَ الذي قصفَ الفرنَ
عادَ إلى البيتِ جائعاً
جهزتْ زوجتهُ المائدة
أحضرتْ الصحونَ والملاعق
وهوَ أحضرَ المجزرة
ألعن الرئيسَ ليسَ لأنه قاتلٌ فحسب
لأنهُ مملٌ أيضاً
ألعن الكهرباء والماء المقطوعتان عن بيت حبيبتي
ألعنُ حبيبتي لأنها مؤيدة
ألعنني لأني أحبها
ألعنكم لأنكم أصدقائي
وألعن الكرة الأرضية
لماذا هذه الكرةُ لا تدخلُ هدفاً إلا بنا ؟
ألعن الشعر والكتابة
ألعن الشعراء الماجنين في هذا الفضاء
ألعن الشعراء المغمورين
وألعن القصائد التي لم تعجبكِ
ألعن الخبز وأضعهُ على حافة الطاولة
أقبّلُ الملعقة وكأنها فم إحدى المغنيات
وألعنها لأنها لم تغنِّ للثورة
أقضم خيبتي بعد خبرٍ عاجلٍ
وألعن التكنولوجيا
لماذا علينا أن نعتاد الخبر العاجل
وأن نعتاد اللعن؟
ألعن الإنسان والحيوان واالقنافذ البحرية
ألعن الكائنات كلها
وبعدَ أن يأكلني النعاس
ألعن كلَّ شيءٍ دفعةً واحدة
وأسبِّحُ باسمِ الخالقِ ثلاثَ مرات
يا سبحان الله
يا سبحان الماء
يا سبحان الذاكرة

أرق في المعتقل

عارف كريز

يلتحفُ الأرضَ ليسمعَ أنينَ النملِ
يتحسسُ برودةَ الأرضِ مغمضاً عينَ النور
في أقبيةِ الظلام
يردد آياتٍ من القرآنِ
ويحكي للفأرِ عن حياتهِ
يُطرَقُ البابُ
دورك...
يأخذُونهُ.. ليأكلوا من الجسدِ بضعَ قِطعٍ
لم يصررررررخ، بل كانَ يداعبُ الأنين
يطعِّمُ حريتهُ ببعضِ الوجع ويعاودُ الأنين
تتعبهم أزقةُ الحقيقةِ
حينَ قالَ لهم مرةً
أنا ثائرٌ ما عاد يعنيني الظلام
لم يكن يأكلُ
فطعمُ الأشياءِ تشبهُ المجازَ
كان يعضُّ القضبان
أيها الحديدُ أما مللتَ أجسادنا!؟
يستيقظُ في اليومِ الحادي والثلاثينَ
يشتمُّ رائحةً تنخرُ الروحَ
بضعُ رصاصاتٍ
يتسللُ النورُ
أحدهم فتحَ البابَ
كتب حررررررررررررية... وهرب.

أعلنت انتماءها للسماء ومضت

نسرين حسين

هي أنثى الطريق الطويل...
لاشيء يعرّيها من فكرها...
سيدة كل الأوقات...
تعيشُ ثورتَها كما تشتهي...
ويعيشها الوطن ألماً...
عبرت الحاجز الأول...
وصمتها احتمالُ خوفٍ..
ترتدي منطقها فقط..
وعباءةٌ من نسمات الصباح
قفي... صاح كاذب اللحية..
لامكان هنا.. سوى سوادٌ يعلو
لم يكن يدري أنها وحدها تعرف
كيف تكسرِ الظلام...
وفي وسطِ الذهول
يصل صوته من بعيد..
جالساً على كرسيّهِ المتعب
بيديه كتابُ القرآن
يتلو آياتٍ بصوتٍ يشبهُ الدفءَ
ليتسلل نورٌ ملأ المكان...
صوتهُ الخشبي يعلو..
لاتخافي صغيرتي...
هنا وطنٌ لايتلونُ بالسواد
هنا وطن.. يشبهُ ثورتك..
فامضِ إلى قضيتك كما تشائين
واعبري بمرورك الملون...

أنتِ بتقرر